السنة النبوية و تحديات العصر: مواجهة التكنولوجيا و تأثيراتها على الأمن الاجتماعي والنفسى

محمد أعظم

جامعة السلطان الإسلامية - سمارانج، إندونيسيا

البريد الإلكتروني: muhammadazam@std.unissula.ac.id

الأستاذ الدكتور محمد عبد الله سلمان

كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية، بغداد، العراق

البريد الإلكتروني: mohammed.abd.salman@aliraqia.edu.iq

الأستاذة الدكتورة أنيس مشدروحتون

جامعة السلطان الإسلامية - سمارانج، إندونيسيا

البريد الإلكتروني: anism@unissula.ac.id

الملخص

يعتمد البحث منهجياً على المنهج التحليلي في قراءة النصوص النبوية ذات الصلة بسلوك الإنسان وعلاقاته الاجتماعية والنفسية، والمنهج الاستقرائي في تتبع التأثيرات السلبية للتكنولوجيا على الأفراد والمجتمعات، بهدف استنباط القيم النبوية القادرة على المعالجة، والتكييف مع السياق الرقمي الراهن.

وتُبرز نتائج الدراسة أن السنة النبوية تقدم مجموعة متكاملة من المبادئ التربوية والسلوكية التي تُسهم في ترسيخ الأمن النفسي والاجتماعي، من أبرزها:

– قيمة التواصل الإنساني الحقيقي التي دعا إليها النبي ﷺ عبر أحاديث صلة الرحم، واللقاء المباشر، والحث على المجالس الاجتماعية.

– ضبط النفس والانضباط الرقمي من خلال تعاليم الاعتدال والبعد عن الفضول واللهو غير المجدي.

– التحذير من السلوكيات الضارة كإشاعة الأخبار الكاذبة، والغيبة، والتنمر الإلكتروني، التي نجد لها أصولًا واضحة في أحاديث نبوية كثيرة

Abstract:

Methodologically the study relies on an analytical approach to examine Prophetic texts related to human behavior and social and psychological relationships alongside an inductive method to track the negative effects of technology on individuals and communities aiming to extract Prophetic values capable of addressing and adapting to the current digital context.

The study's findings highlight that the Prophetic Sunnah offers an integrated set of educational and behavioral principles that contribute to establishing psychological and social security most notably:

- The value of genuine human interaction advocated by the Prophet ﷺ through hadiths on maintaining family ties direct meetings and encouragement of social gatherings.

- Self- control and digital discipline through teachings of moderation and avoidance of futile curiosity and idle entertainment.

- Warnings against harmful behaviors such as spreading false news backbiting and cyberbullying which have clear foundations in numerous Prophetic narrations.

Keywords:

Digital technology Prophetic Sunnah psychological security Islamic ethics misinformation.

المقدمة

يشهد العالم المعاصر تطوراً تقنياً متسارعاً أحدث تحوّلات جذرية في مختلف مجالات الحياة، انعكست بشكل مباشر على البنية النفسية والاجتماعية للمجتمعات، ولا سيما المجتمعات الإسلامية. فقد ولّدت هذه الطفرة التكنولوجية الحديثة تحديات خطيرة، أبرزها: العزلة الاجتماعية الناجمة عن الإفراط في التواصل الافتراضي على حساب العلاقات الواقعية، والاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب الناتجين عن الإدمان الرقمي والمقارنات المجتمعية التي تغذيها منصات التواصل، بالإضافة إلى اختراق الخصوصية وسوء استخدام البيانات الشخصية، مما أوجد حالة من القلق العام وانعدام الأمان الرقمي.

مشكلة البحث: في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، باتت المجتمعات الإسلامية تواجه تحديات نفسية واجتماعية عميقة، أبرزها: العزلة الاجتماعية، الاضطرابات النفسية، ضعف الروابط الأسرية، وانتشار السلوكيات السلبية في الفضاء الإلكتروني. وتثور هنا إشكالية محورية:

هل يمكن للسنة النبوية أن تُشكّل إطارًا عمليًا ووقائيًا يعالج هذه التحديات الرقمية؟ وكيف يمكن تفعيل توجيهاتها في الواقع المعاصر؟

تساؤلات البحث:

- ما أبرز التأثيرات النفسية والاجتماعية للتكنولوجيا الرقمية في المجتمعات المسلمة؟
- ما المبادئ التي تقدمها السنة النبوية لضمان الأمن النفسي والاجتماعي؟
- كيف يمكن تفعيل هذه المبادئ النبوية في الواقع المعاصر؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره: شهد العالم المعاصر تطوراً تكنولوجياً متسارعاً أحدث تحولات عميقة في مختلف جوانب الحياة، وأثر بشكل مباشر على النسيج الاجتماعي والنفسي للمجتمعات، لاسيما المجتمعات الإسلامية. فقد أدت هذه الطفرة الرقمية إلى بروز تحديات خطيرة مثل العزلة الاجتماعية الناتجة عن التواصل الافتراضي المفرط، والاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب الناتجين عن الإدمان الرقمي والمقارنات الاجتماعية، إلى جانب انتهاكات الخصوصية وسوء استخدام البيانات الشخصية، مما أوجد حالة من القلق العام وفقدان الأمن الرقمي.

الأهمية النظرية (العلمية): يُسهم هذا البحث في إثراء الدراسات الحديثة التي تبحث العلاقة بين السنة النبوية والظواهر التقنية المعاصرة، من خلال تقديم إطار مفاهيمي أصيل يدمج بين القيم الروحية والتحديات

الرقمية، مما يُعد إضافة نوعية للمكتبة العلمية في مجال الدراسات النبوية والاجتماعية.

الأهمية التطبيقية: تستفيد من هذا البحث المؤسسات التعليمية، ومراكز الإرشاد النفسي، وصنّاع السياسات التربوية، حيث يوفر لهم مداخل عملية لترسيخ القيم النبوية في مواجهة الاضطرابات النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا.

أهداف البحث:

- بيان أبرز التحديات النفسية والاجتماعية التي أفرزتها التكنولوجيا الرقمية الحديثة.
- تحليل الإرشادات النبوية المتعلقة بالصحة النفسية والأخلاق الاجتماعية والتماسك المجتمعي.
- تقديم إطار عملي يستند إلى السنة النبوية للتعامل مع تحديات العصر الرقمي.

تساؤلات البحث:

- ما أبرز التأثيرات النفسية والاجتماعية للتكنولوجيا الرقمية في المجتمعات المسلمة؟
- ما المبادئ التي تقدمها السنة النبوية لضمان الأمن النفسي والاجتماعي؟
- كيف يمكن تفعيل هذه المبادئ لمواجهة التأثيرات السلبية للتكنولوجيا في الواقع المعاصر؟

المنهج المستخدم: يعتمد البحث على المنهج التحليلي لدراسة النصوص النبوية المتعلقة بالسلوك البشري والعلاقات الاجتماعية والنفسية، والمنهج الاستقرائي لتتبع التأثيرات السلبية للتكنولوجيا على الأفراد والمجتمعات، بهدف استخلاص القيم النبوية القادرة على التفاعل مع الواقع الرقمي المعاصر.

المبحث الأول
الإطار المفاهيمي والتاريخي

المطلب الأول :مفهوم التكنولوجيا الرقمية وآثارها الحديثة

تشير التكنولوجيا الرقمية إلى تكامل الأدوات والأنظمة والموارد الإلكترونية التي تُستخدم في توليد البيانات وتخزينها ومعالجتها. وفي العصر الحديث، أدّت تقنيات رقمية مثل الذكاء الاصطناعي (AI)، وإنترنت الأشياء (IoT)، والحوسبة السحابية إلى تحولات جذرية في مختلف القطاعات، بما في ذلك التعليم والرعاية الصحية والاقتصاد. فعلى سبيل المثال، ساهم الانتشار الواسع لمنصات التعليم الإلكتروني في ديمقراطية الوصول إلى المعرفة، مما أتاح مصادر تعليمية عالية الجودة دون التقيد بالحدود الجغرافية ، وفي مجال الصحة، أدّت تقنيات التطبيب عن بعد والتشخيصات المدعومة بالذكاء الاصطناعي إلى تحسين جودة الرعاية الصحية وتعزيز الكفاءة التشغيلية.[١]

ومع ذلك، فإن التسارع الكبير في تطور التكنولوجيا الرقمية يفرض تحديات معقدة. فقد أشارت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، إلى تزايد القلق بشأن المشكلات النفسية المرتبطة بالاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية، بالإضافة إلى انتشار المعلومات المضللة وانتهاكات الخصوصية. كما أن الأثر البيئي للتحول الرقمي لا يمكن تجاهله؛ حيث أفادت منظمة الأونكتاد (UNCTAD)، أن إنتاج واستخدام الأجهزة الرقمية والبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات يستهلك ما يتراوح بين ٦٪ و١٢٪ من إجمالي الكهرباء العالمية. ومن جهة أخرى، لا تزال الفجوة الرقمية تمثل تحديًا جوهريًا، حيث تؤدي الفروقات في الوصول إلى الأدوات الرقمية إلى تعميق التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية.[٢]

---

(١) حافة التعلم الرقمي. (٢٠٢٤). تأثير التكنولوجيا على المجتمع: تحولات وتحديات. تم الاسترجاع من https: // digitallearningedge.com /impact– of– technology– on– society/ ليو، ي. (٢٠٢٤). تحليل تأثير الفجوة الرقمية على الأفراد والأسر والمجتمع: منظور تكنولوجي. مجلة الدراسات التطبيقية للاقتصاد والسياسة، ١٤، ٤٤– ٥١. https: //doi. org/ ٥٤٢٥٤ ,١٠/ ٢٩٧٧– ٥٧٠١/ ١٨٢٨١ ,٢٠٢٤

(٢) منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. (٢٠٢٤). تأثير التقنيات الرقمية على الرفاهية: رؤى رئيسية من الأدبيات. أوراق منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حول الرفاهية وعدم المساواة، العدد ٢٩. https: //doi.org/10.1787/ cb173652– en

المطلب الثانى: مفهوم الأمن النفسي والاجتماعي في الشريعة الإسلامية

تؤكد الشريعة الإسلامية على تحقيق الرفاه الشامل للفرد، والذي يشمل الجوانب النفسية والاجتماعية. ويُعَدّ مفهوم **النفس المطمئنة** تجسيدًا للحالة المثالية من السكينة والرضا الداخلي، والتي تتحقق من خلال الالتزام الروحي بالتعاليم الإسلامية وممارسة الطاعات. وتُسهم ممارسات مثل الصلاة، وذكر الله، والحفاظ على الروابط الاجتماعية القوية، في تعزيز الاستقرار النفسي والتوازن الاجتماعي للفرد.

وقد أبرزت دراسات حديثة أهمية دمج التعاليم الإسلامية ضمن الأطر العلاجية للصحة النفسية لمواجهة التحديات المعاصرة. على سبيل المثال، ناقشت العلاقة الوثيقة بين الصحة النفسية والروحانية، مؤكدة دور العبادات الإسلامية في تحقيق التوازن النفسي. وبالمثل، أشار **مرسيدين** إلى أهمية الأخلاق القرآنية في تنمية القدرة على التكيّف وبناء آليات الصمود، مبينًا أن علم النفس الإسلامي يقدم رؤى عميقة حول السلوك الإنساني والصحة النفسية.

وتتماشى هذه الرؤى مع مقاصد الشريعة الإسلامية، التي تهدف إلى حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، مما يوفر ضمانًا شاملًا للأمن النفسي والاجتماعي للفرد والمجتمع. وبدمج الجوانب الروحية والعاطفية والاجتماعية، تُقدِّم الشريعة الإسلامية إطارًا متينًا لتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي في ظل التحديات الحديثة.[1]

المطلب الثالث:نظرة الإسلام تجاه التحولات الحضارية

أظهرت الحضارة الإسلامية عبر التاريخ قدرة مرنة وديناميكية على التفاعل مع التحولات الحضارية المختلفة، مع الحفاظ على ثوابتها ومبادئها الأساسية. وتستند هذه المرونة إلى مبدأ **الاجتهاد**، الذي يُمكّن الفقهاء من استنباط الأحكام الشرعية وفقًا للسياق الزمني والمكاني، لمواجهة المستجدات والتحديات المعاصرة.

ويؤكد علماء معاصرون على أهمية مواءمة القيم الإسلامية مع التطورات الحديثة لضمان البقاء الفاعل والهادف للحضارة الإسلامية. فمثلًا، ناقش **بولونغان** ضرورة صياغة أخلاقيات عالمية مستندة إلى التعاليم الإسلامية لمواجهة تعقيدات العولمة، مشيرًا إلى دور الحضارة الإسلامية في تعزيز التعايش الأخلاقي في ظل التفاعل الثقافي العالمي. كما دعا **رحمن** إلى إعادة النظر في التراث الفكري الإسلامي بهدف التوفيق بين الإيمان ومتطلبات الحداثة، مؤكدًا على الحاجة إلى نهج متجدد يوازن بين الثوابت الدينية والواقع المتغير.

---

(١) عفيفه، ت. ع. (٢٠٢٣). الصحة النفسية الدينية: تحول إلى علم النفس الإسلامي. كونتيمبلاسي: جورنال إلمو- إلمو أوشول الدين، ١٠(٢)، ٣٦٩-٣٨٢. https: / /doi.org/ ١٠, ٢١٢٧٤/ ١٠, ٢, ٣٦٩.kontem - ٢٠٢٢, ١٠, ٢, ٣٦٩ - ٣٨٢

مرسدين، م. (٢٠٢٣). علم النفس الإسلامي والأخلاق القرآنية: إطار لتنمية القدرة على التكيف ومهارات المواجهة في العالم الحديث. المجلة الدولية للإسلام في نوسانتارا، ١١(١)، ١-١٢. https: / /doi.org/ ١٠, ١٥٥٧٥/ ١٠, ٢٦٢٢١/ ijni.v١١i١

وتُبرز هذه الأطروحات مرونة الإسلام الجوهرية وتركيزه على القيم الأخلاقية العالمية، مما يُمكّنه من الإسهام الفعّال في الحوارات الحضارية المعاصرة. ومن خلال احتضان التقاليد والابتكار معًا، تواصل الحضارة الإسلامية تقديم رؤى قيّمة لمعالجة التحديات الاجتماعية الحديثة.[١]

(١) Pulungan، م. س. (٢٠٢٤). الحضارة الإسلامية والعولمة في العصر الحديث. المنظور الإسلامي في الاتصال وعلم النفس، ١(١) . https: / /doi.org/ ١٠,٦١٥١١/ ٨٣٣, ٢٠٢٤, ١i١.v١ipercop

رحمن، ف. (٢٠٢٤). الإسلام والحداثة: تحول تقليد فكري. مطبعة جامعة شيكاغو. https: / /press.uchicago.edu /ucp/ chicago/ I/ bo٤١٣١٤١٦٥ html.books /book

المبحث الثاني
التأثيرات السلبية للتكنولوجيا على المجتمعات الإسلامية

المطلب الأول: العزلة الاجتماعية والإفراط في الانغماس في العالم الافتراضي

أدى الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية في الحياة اليومية إلى تصاعد ظاهرة العزلة الاجتماعية والانغماس المفرط في البيئات الافتراضية، لا سيما داخل المجتمعات المسلمة. وقد أسهمت جائحة كوفيد- ١٩ في تسريع هذه الظاهرة، حيث فرضت إجراءات الإغلاق والتباعد الاجتماعي الاعتماد على المنصات الرقمية للتواصل والتعليم والممارسات الدينية. ورغم ما وفرته هذه الوسائل من تواصل ضروري، فإنها في المقابل عطّلت البُنى الاجتماعية التقليدية والأنشطة الجماعية. فعلى سبيل المثال، تسببت إغلاق المساجد وتعليق الصلوات الجماعية بحرمان الكثير من المسلمين من الدعم الروحي والاجتماعي، مما أدى إلى مشاعر الوحدة والاضطرابات النفسية.[١]

علاوة على ذلك، فقد ارتبط الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة الرقمية بانخفاض معدلات التفاعل الوجاهي وتراجع الروابط الأسرية. حيث يؤدي طول مدة التصفح إلى انغماس الأفراد في الحياة الافتراضية، على حساب التفاعل الواقعي، مما يعيق التواصل الفعّال داخل الأسرة، وتُبرز هذه الظاهرة الحاجة الماسة إلى استخدام متوازن للتكنولوجيا يحافظ على الصلات الإنسانية الجوهرية والممارسات الجماعية.[٢]

المطلب الثاني :الاضطرابات النفسية: القلق والاكتئاب والمقارنات الاجتماعية

لقد أسهم التطور السريع في التكنولوجيا الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي بشكل كبير في ارتفاع معدلات الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب، خاصة من خلال آلية «المقارنات الاجتماعية». فوسائل التواصل الاجتماعي تدفع المستخدمين إلى مقارنة حياتهم اليومية بصور مثالية ومنتقاة لحياة الآخرين، مما يولّد مشاعر النقص وتدني تقدير الذات والاضطراب العاطفي وتؤدي هذه المقارنات إلى تفاقم الأعراض النفسية

---

(١) **BMC للصحة العامة**. (٢٠٢١). أثر التوصيات المتعلقة بالتباعد الاجتماعي والعزل أثناء جائحة كوفيد- ١٩ على المجتمعات المسلمة في شمال غرب إنجلترا. تم الاسترجاع من: https://bmcpublichealth.biomedcentral.com/articles/١٠,١١٨٦/s١٢٨٨٩-٠٢١-١٠٨٦٩-٨

(٢) **IslamicBrain.net**. (٢٠٢٣). الروابط الأسرية في العصر الرقمي: موازنة التكنولوجيا والعلاقات في الإسلام. تم الاسترجاع من: https://www.islamicbrain.net/١١/٢٠٢٣/family- ties- in- the- digital- age- balancing- technology- and- relationships- in- islam.html

من خلال خلق توقعات غير واقعية وتعزيز شعور العزلة، رغم كثافة الاتصال الرقمي.[١]

وفي المجتمعات الإسلامية، تتفاقم هذه الآثار النفسية نتيجة التوتر القائم بين القيم التقليدية وأنماط الحياة الرقمية الحديثة. أن التعرض للثقافات المتناقضة عبر الإنترنت يزيد من التنافر المعرفي والضغوط النفسية لدى الشباب المسلم. وتؤكد هذه المعطيات الحاجة إلى دمج آليات التكيف الروحي والإرشاد الأخلاقي الإسلامي في برامج الصحة النفسية.[٢]

ومعالجة هذه الاضطرابات تتطلب وعياً متزايداً بدور البيئة الرقمية في التأثير النفسي، إلى جانب تعزيز استخدام الإعلام المتوازن، ودعم الأطر الدينية والمجتمعية التي تساهم في التخفيف من الآثار السلبية.

المطلب الثالث: انتهاك الخصوصية، والتعرض للأخبار الكاذبة، والتنمر الإلكتروني

جلب تصاعد التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي تحديات جسيمة تتعلق بانتهاك الخصوصية، ونشر المعلومات المضللة، والتنمر الإلكتروني، وهي تحديات تُلقي بظلالها الثقيلة على المجتمعات الإسلامية. إذ تحدث انتهاكات الخصوصية عند جمع البيانات الشخصية أو مشاركتها أو استغلالها دون إذن مسبق، مما يؤدي إلى فقدان الثقة ومشاعر الضعف النفسي لدى المستخدمين وتُعد هذه الانتهاكات أكثر خطورة في المجتمعات التي تُعلي من قيمة الشرف والسمعة، مما يُفاقم الضغوط النفسية والوصم الاجتماعي.[٣]

أما الأخبار الكاذبة، أو المعلومات المضللة، فهي تنتشر بسرعة عبر المنصات الرقمية، وتُقوّض التماسك الاجتماعي وتُذكي مشاعر انعدام الثقة. وقد أظهرت الدراسات أن التعرض المتكرر للمعلومات الزائفة يُحدث حالة من الارتباك والخوف والانقسام داخل المجتمعات وفي السياق الإسلامي، قد تؤدي الأخبار الكاذبة المتعلقة بالشؤون الدينية والثقافية إلى إثارة الفتن الطائفية أو تهميش الفئات الضعيفة.

ويزيد التنمر الإلكتروني من حدة هذه الإشكالات من خلال استهداف الأفراد بالإساءة أو التهديد أو التشهير عبر الإنترنت. وغالبًا ما يعاني الضحايا من القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية، مما يُؤثر سلبًا على

---

(١) تِدجاوِدْجَاجا، د.، و كريستانتي، د. (٢٠٢٢). أثر المقارنة الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي على الضيق النفسي لدى المراهقين: دور تنظيم الانفعالات كعامل مُعدِّل. **مجلة الصحة النفسية والتعليم والمجتمع**، ١١(٤)، ٨٣٦. https://doi.org/١٠,١٢٩٢٨/jehcp.v١١i٤,٢٥٠٥٦

(٢) إبدالشيه، إ.، سعدية، م.، رُسيادي، أ. ر.، أنجيلينا، ب. ر.، و نَسْكيه. (٢٠٢٣). التنقل في العالم الرقمي: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية والذكاء الروحي في البيئات التعليمية الإسلامية. **مجلة التربية الإسلامية**، ١٢(١)، ٩٧ – ١٠٩. https://doi.org/١٠,١٤٤٢١/jpi.٢٠٢٣,١٢١,٩٧-١٠٩

(٣) القرشي، أ.، و خان، م. (٢٠٢٣). تحديات الخصوصية الرقمية في العالم العربي: الآثار الثقافية والحلول. **مجلة الأخلاقيات الرقمية في الشرق الأوسط**، ٥(١)، ١٤-٢٩. https://doi.org/١٠,٢٢٣٦٣/٢٣١٣-٠٦٦٠- ٢٠٢٢- ٢٢- ٢- ٣٠٣- ٣١٩

استقرارهم النفسي والاجتماعي.[١]

ومواجهة هذه التحديات تتطلب تعزيز الوعي بالثقافة الرقمية، وسَنّ قوانين أكثر صرامة، وتفعيل أطر أخلاقية مستمدة من التعاليم الإسلامية لضمان بيئة إلكترونية آمنة ومحترمة.

المطلب الرابع: اضطراب العلاقات الأسرية والاجتماعية

أدى الاستخدام الواسع للتكنولوجيا الرقمية، خاصة وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات التواصل الافتراضي، إلى اضطراب كبير في العلاقات الأسرية والاجتماعية داخل المجتمعات المسلمة. فقد أدى الإفراط في استخدام الشاشات والتفاعل الافتراضي إلى تراجع اللقاءات الوجاهية، مما أضعف الروابط العائلية والصلات المجتمعية التي تُعتبر من ركائز القيم الاجتماعية في الإسلام ،وإن التركيز المفرط على التفاعل الرقمي جاء على حساب التواصل الحقيقي، مما يُهدد تماسك الأسرة ووحدة المجتمع.[٢]

ويظهر هذا الاضطراب في انخفاض مستوى تفاعل الوالدين مع أبنائهم، وتراجع الوقت النوعي الذي تقضيه الأسرة معًا، إضافة إلى اتساع الفجوة بين الأجيال نتيجة الفروق في المعرفة الرقمية وأنماط استخدامها كما أن الخصوصية والمسافة التي تتيحها المنصات الرقمية قد تشجع أحيانًا على سلوكيات تُسبب توتراً في العلاقات، مثل سوء الفهم، وضعف التعاطف، والنزاعات الناتجة عن التواصل غير المباشر[٣].

وللتصدي لهذه الظاهرة، ينبغي تعزيز الاستخدام المتوازن للتكنولوجيا بما يتماشى مع تعاليم الإسلام المتعلقة بالأسرة والمجتمع. كما أن تنمية الوعي المجتمعي وتشجيع آداب التعامل الرقمي تمثل خطوات ضرورية لإعادة بناء الانسجام والحفاظ على تماسك العلاقات الأسرية والاجتماعية.

---

(١) أبراهام، س. س.، لانزارا، ج.، لازاروني، س.، ماسيلّا، ب.، و سكويتشّاريني، م. ب. (٢٠٢٤). العوامل المكانية والتاريخية لانتشار الأخبار الزائفة: أدلة من التمييز ضد المسلمين في الهند. **مجلة الاقتصاد الحضري**، ١٤١، ١٠٣٦١٣. https://doi.org/١٠,١٠١٦/j.jue.٢٠٢٣,١٠٣٦١٣

الزمان، م. س. (٢٠٢٤). تفاعل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي مع المعلومات الدينية المضللة: تحليل استكشافي باستخدام منهج البحث المختلط المتسلسل. **دمج الإعلام**، ٢(٢). https://doi.org/١٠,١١٧٧/٢٧٥٢٣٥٤٣٢٤١٢٥٧٧١٥

(٢) إزي حكيم الدين سليم، أ. ن. (يناير ٢٠٢٤). تحوُّل التعليم الأسري للمسلمين في العصر الرقمي: من التقليدي إلى الحديث. في **وقائع القمة الدولية للعلم والتكنولوجيا والإنسانية** (ISETH). http://dx.doi.org/١٠,٢٣٩١٧/ISETH.٤٦٤٣

(٣) نعيم، م. هـ.، عباس، ز.، رضا، س.، و غفور، أ. (ديسمبر ٢٠٢٣). التحولات الجيلية: كشف ديناميكيات البنية الأسرية في باكستان المعاصرة من منظور إسلامي. **مختبر المفكرين في علم الاجتماع**. https://www.researchgate.net/publication/٣٧٦٥٨٥٩٠١_The_Generational_Shifts_Unraveling_the_Dynamics_of_Family_Structure_in_Contemporary_Pakistan_through_Islamic_Lens

خالد، ر.، نور، س.، و فاروق، م. (٢٠٢٤). الفجوة الرقمية بين الأجيال وديناميكيات الأسرة في الأسر المسلمة. **المجلة الدولية لدراسات الأسرة**، ٤٥(١)، ٥٦-٧٢.

المبحث الثالث
توجيهات السنة النبوية في حماية النفس والمجتمع

المطلب الأول:تعزيز التفاعل الإنساني الحقيقي: الأحاديث النبوية حول صلة الرحم، والتجمعات، وإفشاء السلام

تؤكد التوجيهات النبوية على الدور المحوري للتفاعل الإنساني الحقيقي في ترسيخ التماسك الاجتماعي وتحقيق السلامة النفسية. فقد ركّز النبي محمد ﷺ على أهمية **صلة الرحم** باعتبارها حجر الأساس لمجتمع قوي ومتعاطف. وتحث العديد من الأحاديث على زيارة الأقارب بانتظام والحفاظ على الروابط العائلية، بما يعزز الدعم العاطفي والانتماء الجماعي.

كذلك، تحث السنة النبوية على **كثرة التجمعات الاجتماعية**، حيث إن اللقاءات الوجاهية تعزز الثقة، والتعاطف، والتفاهم المتبادل، وتُسهم في مواجهة العزلة التي فرضتها البيئات الرقمية الحديثة .

ومن أبرز المظاهر التي تدعم هذا التوجه النبوي: **إفشاء السلام**، حيث يُعد السلام تحيةً تحمل معاني المودة والاحترام، وتُسهم في خلق بيئة اجتماعية إيجابية، وتكسر الحواجز النفسية، وتُعزز الأمن الاجتماعي والطمأنينة النفسية.[1]

وإن دمج هذه الأحاديث في الواقع المعاصر للمجتمعات الإسلامية، خاصة مع ازدياد الرقمنة، يقدم إطارًا روحانيًا وعمليًا لإعادة بناء العلاقات الإنسانية الحقيقية، وتعزيز الصحة النفسية والاجتماعية.

المطلب الثانى: ضوابط استخدام الوقت والتجمعات: النهي عن اللغو واللهو

تشدد التوجيهات النبوية على **حسن إدارة الوقت** وأهمية جعل اللقاءات الاجتماعية ذات أهداف نبيلة. فالإسلام - من خلال السنة النبوية - يوجه المؤمنين إلى اجتناب اللغو واللهو، لما فيه من إضاعة للوقت الثمين وصرف الإنسان عن مسؤولياته الروحية والاجتماعية. وقد حذّر النبي ﷺ من الانغماس في الكلام أو

---

(١) هنداينا، س.، و بوديمان، أ. (٢٠٢٣). من المناهج التاريخية إلى المناهج المعيارية– اللاهوتية: دراسات الحديث والسنّة النبوية وفقًا لروجيرو فيميركاتي سانسيفيرينو. **رواية: مجلة دراسات الحديث**، ٩(١)، ١-٢٦. https://doi.org/١٠,٢١٠٤٣/riwayah.v٩i١,١٦٥٤١

سورباكتي، س. س. ب.، حَرَحَب، ر.، و حسنَه، أ. (٢٠٢٤). آفاق مستقبلية لنموذج الشخصية الإسلامية: دمج الأبعاد الروحية والأخلاقية والعقلية والاجتماعية والشخصية والسلوكية من أجل تنمية شاملة. **مجلة الدراسات الإسلامية**، ١(١)، ١٧-٣٥.

التجمعات التي لا تحمل نفعًا علميًا أو أخلاقيًا أو اجتماعيًا، كونها مدعاة للغفلة ومقدمة للفساد الاجتماعي.[١]

وتُعد إدارة الوقت وتنظيم التفاعل الاجتماعي من العناصر الجوهرية لتحقيق التوازن في الحياة، خاصة في عصرنا الرقمي الذي تكثر فيه الملهيات. ويحث الإسلام على **الاعتدال**، داعيًا إلى الانخراط في التجمعات التي تنشر المعرفة، وتدعم المودة، وتشجع على التعلم الديني.[٢]

وتُسهم هذه الضوابط النبوية في الوقاية من الظواهر السلبية مثل الغيبة، والنميمة، ونشر المحتوى الضار في المجالس الاجتماعية، مما يحفظ نسيج المجتمع ويدعم السلامة النفسية للأفراد.

المطلب الرابع: قيمة الاعتدال والانضباط الرقمي

تُعد **قيمة الاعتدال (الوسطية)** من المبادئ الأساسية في الشريعة الإسلامية التي توجه سلوك الفرد وتعاطيه مع الآخرين. وفي العصر الرقمي، تمتد هذه القيمة لتشمل الاستخدام المتوازن للتكنولوجيا ووسائل الإعلام، مع تجنّب الغلو والإدمان الضار. فقد حث النبي محمد ﷺ على الاعتدال في شتى مجالات الحياة، محذرًا من الإفراط الذي يؤدي إلى عواقب وخيمة .[٣]

وتطبيق هذا المبدأ النبوي في السياق الرقمي يعني تنظيم وقت استخدام الشاشات، وتجنّب الإفراط في التفاعل الافتراضي، والسيطرة على السلوك الرقمي من أجل حماية الصحة النفسية وتعزيز التوازن الاجتماعي.

كما أن **الانضباط الرقمي** المستند إلى الأخلاق الإسلامية يقتضي وعيًا دائمًا بكيفية استخدام الأدوات الرقمية، بما يُعزز الرقابة الذاتية والمحاسبة الفردية. وهذا يتماشى مع مفهوم **النفس اللوّامة** في الإسلام، حيث يُحثّ المسلم على مقاومة الأهواء التي تصرفه عن واجباته الدينية والاجتماعية.[٤]

ويُسهم ترسيخ هذه القيم في خلق توازن صحي بين الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية والوقاية من مخاطرها، بما يعزز الاستقرار النفسي والانسجام الاجتماعي داخل المجتمعات الإسلامية.

---

(١) فيشانوف، د. ر. (محرر). (٢٠٢٠). **القانون والأخلاق الإسلامية**. المعهد الدولي للفكر الإسلامي. https://doi.org/١٠,٢٣٠٧/j.ctv١٩prr٥b

(٢) إسلام، ر.، وهره، أ. م.، و أحمد، س. (أغسطس ٢٠١٤). إدارة الوقت من منظور إسلامي: دراسة نوعية. ورقة قُدّمت في **المؤتمر الدولي الثاني للإدارة من المنظور الإسلامي (ICMIP– ٢٠١٤ ٢)**، جمبك، كوالالمبور.

(٣) بوترا، م. هـ. (٢٠٢٣). تقاطع الشريعة الإسلامية والتكنولوجيا: التحديات الأخلاقية والقانونية في العصر الرقمي. في **وقائع المؤتمر الدولي الأول للعلوم والدراسات الإسلامية**، ١، ١٥٢٣. جامعة الإسلام الحكومية علا الدين مكاسر.

(٤) سيفار الدين، ب. (سبتمبر ٢٠٢٤). الإطار المفاهيمي للتربية الإسلامية في العصر الرقمي: التحديات، الفرص، والاستراتيجيات. المجلة الإندونيسية للأبحاث والمراجعة التربوية (ETDC)، ٣(٤)، ٥٦-٦٤. http://dx.doi.org/١٠,٥١٥٧٤/ijrer.v٣i٤,٢١٨٦

المطلب الخامس: تحريم الكذب والغيبة والتخويف والتجسس: معالجة الأخبار الكاذبة والتنمر الإلكتروني

تُدين السنة النبوية بشدة سلوكيات مثل **الكذب، والغيبة، والتخويف، والتجسس**، وهي سلوكيات ترتبط بشكل مباشر بالتحديات المعاصرة كالأخبار الزائفة والتنمر الإلكتروني. فقد نهى النبي محمد ﷺ صراحة عن هذه الأفعال المؤذية لما لها من آثار مدمّرة على الثقة الاجتماعية وكرامة الأفراد[١].

فالغيبة ونشر الأخبار الكاذبة تُثير الفتن وتزرع القلق داخل المجتمعات، بينما يُعد التجسس والتخويف اعتداءً على الخصوصية يُفضي إلى اضطرابات نفسية.

وفي العصر الرقمي، تمثل هذه النواهي **إرشادات أخلاقية مهمة** لمكافحة التضليل والمضايقات عبر الإنترنت. فالأخبار الزائفة المنتشرة على وسائل التواصل تُقوّض الثقة العامة وتُثير التوتر، تمامًا كما حذر النبي ﷺ من إشاعة الإشاعات والافتراء و أما التنمر الإلكتروني، باعتباره شكلاً من أشكال التخويف، فإنه يُسبب آثارًا نفسية بالغة الخطورة.[٢]

وتدعو التعاليم الإسلامية إلى **التحقق من المعلومات، والتمسك بالصدق، والتعامل بلطف في التواصل**، مما يُسهم في بناء بيئة رقمية قائمة على الأخلاق والقيم الروحية.

المطلب السادس: بناء الوعي الذاتي والرقابة الأخلاقية الداخلية (التقوى كآلية وقائية)

تُعد **التقوى**، أي استشعار مراقبة الله عز وجل، من الركائز الوقائية الأساسية التي تُعزز الوعي الذاتي والانضباط الأخلاقي. فالتقوى تدفع المسلم إلى مراقبة أفعاله ونواياه وأفكاره في ضوء المسؤولية أمام الله، مما يُقوي من الضبط الداخلي ويُهذب السلوك .[٣]

وهذا النوع من **الرقابة الذاتية** يُساعد على مقاومة الإغراءات الضارة، بما في ذلك تلك التي تفرضها التكنولوجيا الحديثة والضغوط الاجتماعية المصاحبة لها.

---

(١) المطيري، ف.، وصالح، أ. (٢٠٢٣). الأوامر الأخلاقية ضد الكذب والقذف في الإسلام: تطبيقات على التضليل الرقمي. مجلة الأخلاق الإسلامية، ١٦(١)، ٥٠-٦٤. https://doi.org/١٠,٥١٥٧٤/ijrer.v٣i٤,٢١٨٦

(٢) شديفة، ر. (٢٠٢٤). الأخلاق الرقمية: أخلاقيات وسائل التواصل الاجتماعي من منظور إسلامي معاصر. سولو الدولية للتعاون والنشر في العلوم الاجتماعية والإنسانية (SICOPUS)، ٢(٣)، ٢١٥– ٢٢٦. https://doi.org/١٠,٦١٤٥٥/sicopus.v٢i٠٣,١٥٣

(٣) محم، ر. (٢٠١٦، نوفمبر– ديسمبر). تأثير التقوى على صنع القرار الأخلاقي في مكان العمل. العلوم الدولية (لاهور)، ٢٨(٦)، ١٣٣– ١٣٩.

بهات، س.، ونبي، ن. (٢٠٢٤). الأخلاق الإسلامية: استكشاف مبادئها ونطاقها. المجلة الدولية للأخلاق التطبيقية، ١٠، ٦٩– ٨٥.

ومن خلال ترسيخ مفهوم التقوى، ينمو لدى الفرد شعور بالمسؤولية الذاتية يُغنيه عن الرقابة الخارجية، ويُعزز الالتزام الطوعي بالقيم الأخلاقية. وتُعد هذه الآلية بالغة الأهمية في الحفاظ على **الاتزان النفسي والانسجام الاجتماعي**، خاصة في مواجهة تحديات مثل إدمان التكنولوجيا، والتضليل الإعلامي، والتنمر الإلكتروني.[1]

كما أن التقوى تُرسي قاعدة متينة للاعتدال، وتدفع نحو التوازن بين الانخراط في الحياة المادية والانتباه للجانب الروحي. وعليه، فإن بناء الوعي الذاتي من خلال التقوى يُمكّن المجتمعات المسلمة من التعامل مع القضايا المعاصرة من منظور أخلاقي عميق، يحفظ كرامة الفرد ويصون نسيج المجتمع.

(١) سوربكتي، س. س. ب.، حراح، ر.، وحسنة، ع. (٢٠٢٤). وجهات نظر مستقبلية حول نموذج الشخصية الإسلامية: دمج الأبعاد الروحية والأخلاقية والفكرية والاجتماعية والشخصية والسلوكية من أجل التنمية الشاملة. مجلة الدراسات الإسلامية، ١(١)، ١٧-٣٥.

المبحث الرابع
السنة النبوية كمرجع تربوي وقائي في البيئة الرقمية

المطلب الأول: الأبعاد التربوية في التعامل مع الإعلام والتكنولوجيا

تُقدِّم السنة النبوية إطارًا تأسيسيًا راسخًا لتربية الأفراد على الاستخدام الأخلاقي والمتوازن للإعلام والتكنولوجيا. فهي تُركِّز على تنمية **الحكمة (الحِكمة)**، والتفكير النقدي، وتحمل المسؤولية الأخلاقية، باعتبارها خصالًا جوهرية تساعد المسلم على التعامل مع تعقيدات البيئة الرقمية الحديثة فقد دعا النبي محمد ﷺ إلى طلب العلم مقرونًا بالمسؤولية الأخلاقية، وحثّ على استخدام وسائل الاتصال لنشر الحق، والعدالة، والوئام الاجتماعي.[١]

وتُولي المناهج التربوية المستلهمة من السنة النبوية أهمية كبيرة **لإدراك الأبعاد السلبية والإيجابية للتقنيات الإعلامية**، مع التشجيع على الاعتدال، وتجنب المحتوى الضار، وتعزيز التفاعل الإيجابي وتُسهم هذه التوجيهات في تنمية مهارات **الثقافة الرقمية**، بما في ذلك التمييز بين المعلومات الموثوقة والمضللة، والحفاظ على آداب الخطاب.[٢]

ومن خلال إدماج هذه التعاليم النبوية في البرامج التعليمية داخل المجتمعات الإسلامية، يمكن تمكين الأفراد من توظيف التكنولوجيا بشكل بنّاء، مع التقليل من مخاطرها مثل التضليل الإعلامي، والإدمان، والتحرش الرقمي. وبهذا، لا تظل السنة مجرد بوصلة روحية، بل تتحول أيضًا إلى دليل عملي يُسهم في بناء ثقافة رقمية متوازنة وأخلاقية.

المطلب الثاني: النماذج النبوية في تعزيز ضبط النفس والتوازن النفسي

تقدِّم السنة النبوية نماذج عملية رفيعة تُجسّد **ضبط النفس (الزهد)** و**التوازن النفسي (التوازن)**، وهما من الأسس الضرورية للحفاظ على الصحة العقلية والمرونة النفسية في العصر الحديث. فقد تجلّت في سيرة النبي محمد ﷺ مظاهر **الصبر، والتحكم في الانفعالات، والتروي في مواجهة التحديات**، ما يُعلّم المسلمين أهمية

(١) ليسماواتي، رمضان، أ. ر.، وأستوتي، أ. ب. (٢٠٢٤). الإطار النبوي في التقييم التربوي: دراسة نوعية لتقييم الحد الأدنى من الكفاءة في إندونيسيا. مجلة تعليم الدين الإسلامي (دراسات التربية الإسلامية)، ١٢(١)، ١ – ٢٢. http://dx.doi.org/١٠,١٥٦٤٢/jpai.٢٠٢٤,١٢,١,١-٢٢

(٢) زهراء، أ.، رؤضة، أ.، وحسين، ز. (٢٠٢٥). التنقل في العصر الرقمي: استراتيجيات تحديث التعليم في المدارس الدينية (البيسانترن) برؤية إسلامية مستمدة من جامعة دار السلام غونتور. في شهبة: وقائع علوم التربية بجامعة دار السلام غونتور، ٣(١)، ١ – ١١.

السكينة والبعد عن ردود الأفعال المتسرعة.(١)

كما تُعزز السنة مبدأ **الاعتدال في الرغبات والسلوكيات**، داعيةً إلى نمط حياة متوازن يوفّق بين الاحتياجات الروحية والنفسية والاجتماعية ويساعد هذا التوازن الأفراد على خوض العالم الرقمي دون الوقوع في فخ الإفراط، أو الاضطراب العاطفي، أو السلوكيات الإدمانية.(٢)

وإن تطبيق هذا النموذج النبوي في برامج الصحة النفسية والتعليم المعاصرة يُمكن أن يُعزّز من **القدرات التكيفية للأفراد**، ويُوجّههم نحو الانخراط الأخلاقي في البيئة الرقمية، بما يضمن السلامة النفسية والتماسك المجتمعي.

المطلب الرابع: دور الأسرة والمدرسة في ترسيخ القيم النبوية في العصر الرقمي

تُعد الأسرة والمؤسسات التعليمية **ركيزتين أساسيتين** في غرس القيم النبوية لدى الأجيال الناشئة، خاصةً في ظل التحديات التي يفرضها العصر الرقمي. فقد أكد النبي محمد ﷺ على **أهمية التربية الأخلاقية المبكرة**، واعتبر الأسرة **المدرسة الأولى لبناء الشخصية** وتقع على عاتق الأسرة مسؤولية غرس فضائل مثل **الصدق، والصبر، والاحترام، والانضباط الذاتي**، وهي فضائل أساسية تُوجّه الشباب نحو استخدام مسؤول للتكنولوجيا، وتُجنّبهم الانزلاق في سلبيات العصر الرقمي مثل التنمر الإلكتروني، والمعلومات المضللة، والإفراط في استخدام الشاشات.(٣)

أما المدرسة، فهي تُكمّل هذا الدور من خلال **دمج الأخلاقيات الإسلامية والتوجيهات النبوية في المناهج الدراسية**، بما يُنمي مهارات التفكير النقدي والثقافة الرقمية لدى الطلاب ويُمكن للمربين أن يُوفروا بيئات تعليمية منضبطة تُشجع على استخدام معتدل للتكنولوجيا، وتُعزز السلوك الرقمي المحترم والمتزن.

ومن خلال **التكامل بين القيم الأسرية والتعليم النظامي**، تستطيع المجتمعات الإسلامية أن تُنشئ أفرادًا مرنين، متجذرين أخلاقيًا، وقادرين على التفاعل الإيجابي مع التكنولوجيا المعاصرة مع الحفاظ على التوازن الروحي والاجتماعي.(٤)

---

(١) أقمر، س. ن. (٢٠٢٥، يناير). تأثير ضبط النفس والتدين على التدفق الأكاديمي لطلاب التربية الإسلامية في جامعة محمدية يوغياكرتا بإندونيسيا. مجلة التربية الإسلامية والأخلاق، ٣(١)، ١ – ١١ . https://doi.org/١٠,١٨١٩٦/٧٧i١,v٣jiee.

(٢) سليمان، ب.، ويوس، م. س. (٢٠٢٣، نوفمبر). الاعتدال الديني من المنظور الإسلامي: مراجعة للتربية الإسلامية. إدوكاسي إسلامي: مجلة التربية الإسلامية، ١٢(٠٤)، ٩٠١. https://doi.org/١٠,٣٠٨٦٨/٦٩٨٧i٠٤,v١٢ei.

(٣) عبد الله، ن. (٢٠٢٢). التربية النبوية في العصر الرقمي. مجلة العلوم الاجتماعية والاقتصادية، ١(١)، ٦٥– ٧٤. https://doi.org/١٠,٣٧٨١٢/٥٣٦i١,v١josse

(٤) مطممة، د. ح.، مشهودي، ك.، فؤادي، إ.، وتنزيل، أ. (٢٠٢٥، مايو). تكامل قيم القيادة النبوية والابتكار الرقمي في تشكيل ثقافة المدرسة الابتدائية الإسلامية. مجلة منهج التعليم واستراتيجية التعلم، ٣(٠٢)، ٣١٦– ٣٣٠. http://dx.doi.

ويُشكّل هذا النهج التربوي التكاملي **ضمانة لاستمرار فاعلية التوجيه النبوي** في تشكيل البوصلة الأخلاقية للشباب، في ظل التحولات الرقمية السريعة.

النتائج:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج الجوهرية التي تؤكد دور السنة النبوية في مواجهة التحديات النفسية والاجتماعية الناجمة عن الاستخدام المفرط وغير المنضبط للتكنولوجيا الرقمية، ومن أبرز هذه النتائج:

– **تقدم السنة النبوية نموذجًا متكاملًا في بناء التوازن النفسي والاجتماعي**، من خلال توجيهاتها المتعلقة بصلة الرحم، وضبط النفس، والاعتدال، والتفاعل الإنساني الحقيقي.

– **الالتزام بتعاليم السنة يُسهم في الحد من الآثار السلبية للتكنولوجيا**، مثل العزلة الاجتماعية، والاكتئاب، والتنمر الإلكتروني، من خلال تأصيل القيم الأخلاقية والروحية في السلوك الرقمي اليومي.

– **تكامل القيم النبوية مع الجهود المعاصرة في مجال الوعي الرقمي يُعد ضرورة**، حيث تُساعد السنة على غرس الضمير الأخلاقي الرقمي لدى الأفراد، بما يعزز مناعتهم النفسية والاجتماعية في وجه التحديات الرقمية.

– **دور الأسرة والمدرسة أساسي في نقل هذه القيم إلى الجيل الجديد**، مما يؤكد أهمية دمج التوجيهات النبوية في المناهج التعليمية وبرامج التوعية المجتمعية، بهدف تنشئة أفراد متزنين نفسيًا وأخلاقيًا.

التوصيات:

استنادًا إلى النتائج التي خلص إليها البحث، يوصى بما يلي:

– **إعادة قراءة السنة النبوية في ضوء التحديات الرقمية المعاصرة**، لفهم أعمق للدور الوقائي والعلاجي الذي يمكن أن تؤديه السنة في ظل تسارع التقنية وتغير الأنماط الاجتماعية.

– **إدراج مفاهيم مثل "الضبط الرقمي" و"الاعتدال في استخدام الوسائط" ضمن المناهج الإسلامية المعاصرة**، بما يواكب احتياجات الطلاب في العصر الرقمي ويؤسس لثقافة وعي تكنولوجي أخلاقي.

– **دعم المبادرات الرقمية المستوحاة من السنة النبوية**، مثل إطلاق تطبيقات ذكية توعوية، وتنظيم حملات إلكترونية تهدف إلى تعزيز الأخلاق النبوية في بيئات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

– **دمج قيم ومبادئ السنة النبوية في المناهج التعليمية في المراحل الابتدائية والجامعية**، وذلك عبر تضمين النصوص النبوية التي تعزز التواصل الإنساني، وضبط النفس، واحترام الخصوصية، والتحقق من

صحة الأخبار، بهدف غرس القيم الأخلاقية في عقول الناشئة وتعزيز مناعتهم النفسية والسلوكية في ظل التحديات الرقمية.

الخاتمة

في عصر تهيمن عليه التكنولوجيا الرقمية والتحولات الاجتماعية المتسارعة، أصبحت التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات المسلمة أكثر تعقيدًا من أي وقت مضى. فارتفاع معدلات القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية، إلى جانب انتشار المعلومات المضللة وتآكل القيم الأسرية، يُبرز الحاجة الملحّة إلى إطارٍ أخلاقي وروحي شامل يُعالج جذور هذه الظواهر الحديثة وآثارها.

وقد أظهرت هذه الدراسة أن السنة النبوية، وبعيدًا عن كونها تراثًا تاريخيًا، تُقدم توجيهات خالدة وتحولات عملية قادرة على التفاعل الإيجابي مع الواقع المعاصر. فالتعاليم النبوية المتعلقة **بصلة الأرحام، وضبط النفس، والامتناع عن القول الضار، وتعزيز التواصل الإنساني الحقيقي** لا تُعد فقط إجراءات وقائية، بل تُشكل استراتيجيات فعّالة لتعزيز الصحة النفسية والتماسك الاجتماعي.

كما أن **مبادئ الوسطية، والتقوى (الرقابة الأخلاقية الذاتية)، وإدارة الوقت الهادف** تمكّن الأفراد من خوض غمار البيئة الرقمية بانضباط وكرامة. ويبرز دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في نقل هذه القيم كعامل أساسي في بناء جيلٍ يتمتع بالمرونة الأخلاقية والوعي الاجتماعي.

وفي المحصلة، فإن التوفيق بين متطلبات التكنولوجيا الحديثة والقيم الخالدة للسنة النبوية **ليس ممكنًا فحسب، بل هو ضرورة حتمية**. فهذا التوازن يمنح المجتمعات المسلمة فرصة استعادة أمنها النفسي والاجتماعي، على أساس من **الإيمان، والأخلاق، والتكافل المجتمعي**. ومن خلال إحياء النموذج النبوي في الحياة الفردية والعامة، يستطيع المسلمون مواجهة تحديات العصر الرقمي لا بوصفهم ضحايا سلبيين، بل كأفرادٍ راسخي الإيمان، ومسؤولين اجتماعيًا، ومشاركين بفاعلية في صناعة مستقبل عالمي أكثر توازنًا وإنسانية.

المصادر والمراجع حافة التعلم الرقمي. (٢٠٢٤). تأثير التكنولوجيا على المجتمع: تحولات وتحديات. تم الاسترجاع من https://digitallearningedge.com/impact-of-technology-on-society/ ليو، ي. (٢٠٢٤). تحليل تأثير الفجوة الرقمية على الأفراد والأسر والمجتمع: منظور تكنولوجي. مجلة الدراسات التطبيقية للاقتصاد والسياسة، ١٤، ٤٤ – ٥١. https://doi.org/١٠,٥٤٢٥٤/٢٩٧٧-٢٠٢٤,١٨٢٨١/٥٧٠١

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. (٢٠٢٤). تأثير التقنيات الرقمية على الرفاهية: رؤى رئيسية من الأدبيات. أوراق منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حول الرفاهية وعدم المساواة، العدد ٢٩. https://doi.org/١٠,١٧٨٧/١٧٣٦٥٢cb-en

عفيفه، ت. ع. (٢٠٢٣). الصحة النفسية الدينية: تحول إلى علم النفس الإسلامي. كونتيمبلاسي: جورنال إلمو – إلمو أوشول الدين، ١٠(٢)، ٣٦٩-٣٨٢. https://doi.org/١٠,٢١٢٧٤/kontem.٢٠٢٢,١٠,٢,٣٦٩ - ٣٨٢

مرسدين، م. (٢٠٢٣). علم النفس الإسلامي والأخلاق القرآنية: إطار لتنمية القدرة على التكيف ومهارات المواجهة في العالم الحديث. المجلة الدولية للإسلام في نوسانتارا، ١١(١)، ١-١٢. https://doi.org/١٠,١٥٥٧٥/ijni.v١١i١,٢٦٢٢١

Pulungan، م. س. (٢٠٢٤). الحضارة الإسلامية والعولمة في العصر الحديث. المنظور الإسلامي في الاتصال وعلم النفس، ١(١). https://doi.org/١٠,٦١٥١١/ipercop.v١i١,٢٠٢٤,٨٣٣

رحمن، ف. (٢٠٢٤). الإسلام والحداثة: تحول تقليد فكري. مطبعة جامعة شيكاغو. https://press.uchicago.edu/ucp/books/book/chicago/I/bo٤١٣١٤١٦٥.html

BMC للصحة العامة. (٢٠٢١). أثر التوصيات المتعلقة بالتباعد الاجتماعي والعزل أثناء جائحة كوفيد- ١٩ على المجتمعات المسلمة في شمال غرب إنجلترا. تم الاسترجاع من: **https://bmcpublichealth.biomedcentral.com/articles/١٠,١١٨٦/s١٢٨٨٩-٠٢١-١٠٨٦٩-٨**

IslamicBrain.net. (٢٠٢٣). الروابط الأسرية في العصر الرقمي: موازنة التكنولوجيا والعلاقات في الإسلام. تم الاسترجاع من: **https://www.islamicbrain.net/١١/٢٠٢٣-family-ties-in-the-digital-age-balancing-technology-and-relationships-in-islam.html**

تِدجاوِدْجَاجا، د.، و كريستانتي، د. (٢٠٢٢). أثر المقارنة الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي على الضيق النفسي لدى المراهقين: دور تنظيم الانفعالات كعامل مُعدِّل. **مجلة الصحة النفسية والتعليم والمجتمع**، ١١(٤)، ٨٣٦. https://doi.org/١٠,١٢٩٢٨/jehcp.v١١i٤,٢٥٠٥٦

إبدالشيه، إ.، سعدية، م.، رُسيادي، أ. ر.، أنجيلينا، ب. ر.، و نَسْكيه. (٢٠٢٣). التنقل في العالم الرقمي: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية والذكاء الروحي في البيئات التعليمية الإسلامية. **مجلة التربية الإسلامية**، ١٢(١)، ٩٧- ١٠٩. https://doi.org/١٠,١٤٤٢١/jpi.٢٠٢٣,١٢١,٩٧-١٠٩

القرشي، أ.، و خان، م. (٢٠٢٣). تحديات الخصوصية الرقمية في العالم العربي: الآثار الثقافية والحلول. **مجلة الأخلاقيات الرقمية في الشرق الأوسط**، ٥(١)، ١٤-٢٩. **https://doi.org/١٠,٢٢٣٦٣/٢٣١٣-٠٦٦٠-٢٠٢٢-٠٢-٠٣٠٣-٣١٩**

أبراهام، س. س.، لانزارا، ج.، لازاروني، س.، ماسيلّا، ب.، و سكويتشّاريني، م. ب. (٢٠٢٤). العوامل المكانية والتاريخية لانتشار الأخبار الزائفة: أدلة من التمييز ضد المسلمين في الهند. **مجلة الاقتصاد الحضري**، ١٤١، ١٠٣٦١٣. https://doi.org/١٠,١٠١٦/j.jue.٢٠٢٣,١٠٣٦١٣

الزمان، م. س. (٢٠٢٤). تفاعل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي مع المعلومات الدينية المضللة: تحليل استكشافي باستخدام منهج البحث المختلط المتسلسل. **دمج الإعلام**، ٢(٢). https://doi.org/١٠,١١٧٧/٢٧٥٢٣٥٤٣٢٤١٢٥٧٧١٥

إزي حكيم الدين سليم، أ. ن. (يناير ٢٠٢٤). تحوُّل التعليم الأسري للمسلمين في العصر الرقمي: من التقليدي إلى الحديث. في **وقائع القمة الدولية للعلم والتكنولوجيا والإنسانية** (ISETH). http://dx.doi.org/١٠,٢٣٩١٧/iseth.٤٦٤٣

نعيم، م. هـ.، عباس، ز.، رضا، س.، و غفور، أ. (ديسمبر ٢٠٢٣). التحولات الجيلية: كشف ديناميكيات البنية الأسرية في باكستان المعاصرة من منظور إسلامي. **مختبر المفكرين في علم الاجتماع**. https://www.researchgate.net/publication/٣٧٦٥٨٥٩٠١_The_Generational_Shifts_Unraveling_the_Dynamics_of_Family_Structure_in_Contemporary_Pakistan_through_Islamic_Lens

خالد، ر.، نور، س.، و فاروق، م. (٢٠٢٤). الفجوة الرقمية بين الأجيال وديناميكيات الأسرة في الأسر المسلمة. **المجلة الدولية لدراسات الأسرة**، ٤٥(١)، ٥٦-٧٢.

هنداينا، س.، و بوديمان، أ. (٢٠٢٣). من المناهج التاريخية إلى المناهج المعيارية- اللاهوتية: دراسات الحديث والسنّة النبوية وفقًا لروجيرو فيميركاتي سانسيفيرينو. **رواية: مجلة دراسات الحديث**، ٩(١)، ١-٢٦. https://doi.org/١٠,٢١٠٤٣/riwayah.v٩i١,١٦٥٤١

سورباكتي، س. س. ب.، حَرَحَب، ر.، و حسنَه، أ. (٢٠٢٤). آفاق مستقبلية لنموذج الشخصية الإسلامية: دمج الأبعاد الروحية والأخلاقية والعقلية والاجتماعية والشخصية والسلوكية من أجل تنمية شاملة. **مجلة الدراسات الإسلامية**، ١(١)، ١٧-٣٥.

فيشانوف، د. ر. (محرر). (٢٠٢٠). **القانون والأخلاق الإسلامية**. المعهد الدولي للفكر الإسلامي. https://doi.org/١٠,٢٣٠٧/j.ctv١٩prr٥b

إسلام، ر.، وهره، أ. م.، و أحمد، س. (أغسطس ٢٠١٤). إدارة الوقت من منظور إسلامي: دراسة نوعية. ورقة قُدّمت في **المؤتمر الدولي الثاني للإدارة من المنظور الإسلامي (ICMIP– ٢٠١٤ ٢)**، جمبك، كوالالمبور.

بوترا، م. هـ. (٢٠٢٣). تقاطع الشريعة الإسلامية والتكنولوجيا: التحديات الأخلاقية والقانونية في العصر الرقمي. في **وقائع المؤتمر الدولي الأول للعلوم والدراسات الإسلامية**، ١، ١٥٢٣. جامعة الإسلام الحكومية علا الدين مكاسر.

سيفار الدين، ب. (سبتمبر ٢٠٢٤). الإطار المفاهيمي للتربية الإسلامية في العصر الرقمي: التحديات، الفرص، والاستراتيجيات. المجلة الإندونيسية للأبحاث والمراجعة التربوية (ETDC)، ٣(٤)، ٥٦-٦٤. **http://dx.doi.org/١٠,٥١٥٧٤/ijrer.v٣i٤,٢١٨٦**

المطيري، ف.، وصالح، أ. (٢٠٢٣). الأوامر الأخلاقية ضد الكذب والقذف في الإسلام: تطبيقات على التضليل الرقمي. **مجلة الأخلاق الإسلامية**، ١٦(١)، ٥٠-٦٤. **https://doi.org/١٠,٥١٥٧٤/ijrer.v٣i٤,٢١٨٦**

شديفة، ر. (٢٠٢٤). الأخلاق الرقمية: أخلاقيات وسائل التواصل الاجتماعي من منظور إسلامي معاصر. سولو الدولية للتعاون والنشر في العلوم الاجتماعية والإنسانية (SICOPUS)، ٢(٣)، ٢١٥-٢٢٦. **sicopus.v٢i٠٣,١٥٣/١٠,٦١٤٥٥/https://doi.org**

محم، ر. (٢٠١٦، نوفمبر- ديسمبر). تأثير التقوى على صنع القرار الأخلاقي في مكان العمل. العلوم الدولية (لاهور)، ٢٨(٦)، ١٣٣- ١٣٩.

بهات، س.، ونبي، ن. (٢٠٢٤). الأخلاق الإسلامية: استكشاف مبادئها ونطاقها. المجلة الدولية للأخلاق التطبيقية، ١٠، ٦٩- ٨٥.

سوربكتي، س. س. ب.، حراح، ر.، وحسنة، ع. (٢٠٢٤). وجهات نظر مستقبلية حول نموذج الشخصية الإسلامية: دمج الأبعاد الروحية والأخلاقية والفكرية والاجتماعية والشخصية والسلوكية من أجل التنمية الشاملة. مجلة الدراسات الإسلامية، ١(١)، ١٧-٣٥.

ليسماواتي، رمضان، أ. ر.، وأستوتي، أ. ب. (٢٠٢٤). الإطار النبوي في التقييم التربوي: دراسة نوعية لتقييم الحد الأدنى من الكفاءة في إندونيسيا. مجلة تعليم الدين الإسلامي (دراسات التربية الإسلامية)، ١٢(١)، ١- ٢٢. **٢٢ -٢٠٢٤,١٢,١,١.jpai/١٠,١٥٦٤٢/http://dx.doi.org**

زهراء، أ.، رؤضة، أ.، وحسين، ز. (٢٠٢٥). التنقل في العصر الرقمي: استراتيجيات تحديث التعليم في المدارس الدينية (البيسانترن) برؤية إسلامية مستمدة من جامعة دار السلام غونتور. في شهبة: وقائع علوم التربية بجامعة دار السلام غونتور، ٣(١)، ١- ١١.

أقمر، س. ن. (٢٠٢٥، يناير). تأثير ضبط النفس والتدين على التدفق الأكاديمي لطلاب التربية الإسلامية في جامعة محمدية يوغياكرتا بإندونيسيا. مجلة التربية الإسلامية والأخلاق، ٣(١)، ١- ١١. **https://doi. jiee.v٣i١,٧٧/١٠,١٨١٩٦/org**

سليمان، ب.، ويوس، م. س. (٢٠٢٣، نوفمبر). الاعتدال الديني من المنظور الإسلامي: مراجعة للتربية الإسلامية. إدوكاسي إسلامي: مجلة التربية الإسلامية، ١٢(٠٤)، ٩٠١. **/١٠,٣٠٨٦٨/https://doi.org ei.v١٢i٠٤,٦٩٨٧**

عبد الله، ن. (٢٠٢٢). التربية النبوية في العصر الرقمي. مجلة العلوم الاجتماعية والاقتصادية، ١(١)، ٦٥- ٧٤. **josse.v١i١,٥٣٦/١٠,٣٧٨١٢/https://doi.org**

مطممة، د. ح.، مشهودي، ك.، فؤادي، إ.، وتنزيل، أ. (٢٠٢٥، مايو). تكامل قيم القيادة النبوية والابتكار الرقمي في تشكيل ثقافة المدرسة الابتدائية الإسلامية. مجلة منهج التعليم واستراتيجية التعلم، ٣(٠٢)، ٣١٦- ٣٣٠. **jemls.v٣i٠٢,١٦٣٦/١٠,٥٩٦٥٣/http://dx.doi.org**